المصدر : الاهـرام
التاريخ : ١٩ يونيو ٢٠٠٠

لبنان ودعم الانتصار

السفير:
بهى الدين الرشيدى

فى خضم مايجرى اليوم ببلاد الشام كان من الضرورى متابعة الحدث الذى فرض نفسه أخيرا على الوطن العربى والشرق الأوسط أى تحرر لبنان الشقيق من الاحتلال الإسرائيلى الذى انتزع بالقوة والعدوان مناطق الجنوب والبقاع الغربى طوال العقدين الأخيرين من هذا القرن المنصرم. بل يمكن القول إن ردود الأفعال تجاوزت المنطقة إلى أنحاء أخرى من العالم على رأسها واشنطن وباريس ولندن وشملت أيضا المنظمة الدولية للأمم المتحدة وقد أصبح موكولا إليها مراجعة إتمام الانسحاب الإسرائيلى الكامل عن كل المناطق اللبنانية الواقعة على الحدود المشتركة مع إسرائيل.

وكان أبرز المظاهر الإيجابية ماساد شعب لبنان بجميع طوائفه واتجاهاته من أفراح جماعية للترحيب بهذا الحدث الكبير مع إعلان وإبراز الاعتزاز بما تم باعتباره ثمرة للكفاح الطويل والمقاومة المسلحة التى تواصلت دون هوادة على أرض الاحتلال طوال السنوات الماضية. وارتفعت معنويات اللبنانيين كافة لاضطرار إسرائيل لمثل هذا الانسحاب المهين بعد خسائرها المتوالية. وكان من الطبيعى أن ينال حزب الله النصيب الأوفى فى غمرة تلك الاحتفالات من الإشادة بدوره البطولى الحاسم فى هذا الانتصار.

وإن كان ذلك لم يمنع الاشارة إلى منظمات أخرى شاركت فى الكفاح المسلح كمنظمة أمل والحزب القومى السورى والتقدمى الاشتراكى والقومى الاجتماعى وكتلة الوفاء للمقاومة إلخ...

وخلال تلك الاحتفالات انتقل مجلس النواب اللبنانى بكامل هيئته للاجتماع فى بيت جبيل إحدى مناطق الجنوب المحررة وكان من بين الزعماء البارزين فى الاجتماع نبيه برى رئيس البرلمان ود. سليم الحص رئيس الوزراء ورفيق الحريرى رئيس الوزراء السابق وغيرهم من زعماء الكتلة والطوائف المختلفة وفى مقدمتهم ممثلون عن حزب الله وحركة أمل وغيرهما من المقاومة المسلحة.

وكان ملحوظا الاجماع على دعم الموقف الحالى للحكومة والشعب والترابط بينهما بعد الانتصار مع الإشادة بالدور السورى والتركيز على دعم العلاقات بين البلدين الشقيقين. هذا وقد لوحظ تصاعد الفرح والابتهاج فى سوريا بعد تحقق الانسحاب الإسرائيلى. وردا على ماتردد بالخارج حول الوجود السورى فى لبنان تلميحا أو تصريحا فقد وضع إجماع القادة والزعماء بالداخل على أهمية معالجة هذا الوضع من خلال اتفاق البلدين على قضايا الأمن المشترك والسياسات الاستراتيجية على المدى القصير والبعيد معا. ولم تخرج عن هذا الإجماع سوى شخصيات منعزلة نسبيا عن الحياة السياسية مثل ميشيل عون الذى أثار هذا الموضوع فى تصريحات له بباريس. هذا فى الوقت الذى صدرت فيه تصريحات فى الاتجاه المعاكس للرئيس اللبنانى السابق بيير الجميل. وفى هذا الصدد يجرى تأكيد أن دخول القوات السورية كان بناء على طلب من لبنان وكان ذلك فى أعقاب الحرب الأهلية ولا علاقة له بالغزو الإسرائيلى.

هذا ولم تقتصر الإشادة بدور سوريا وبالارتباط بينها وبين لبنان على حسن نصر الله زعيم حزب الله أو غيره من الزعماء المسلمين من السنة والشيعة بل تعدى الأمر ذلك الى المستوى الرسمى على أعلى مستوياته بدءا من الرئيس الوطنى الحكيم أميل لحود المحبوب من كل طوائف شعبه ود. سليم الحص رئيس الوزراء الحائز على ثقة جميع الأطراف هذا فى الوقت الذى حظى فيه الرئيس السورى الراحل حافظ الأسد بالمحبة والاحترام من جانب الغالبية فى لبنان بالإضافة للغالبية الساحقة فى سوريا وذلك لتواجهاته القومية الداعية للصمود والتوحد والتفاوض من منطلق العزة والكرامة. وذلك أمر أكدته مظاهر الحزن الجارف التى شملت كل المؤسسات والأفراد بعد رحيله.

هناك قضايا أخرى ذات طابع إيجابى أو سلبى أثيرت بعد الانسحاب الإسرائيلى وفى مقدمة ذلك مايجرى تأكيده من احباط الخطة الإسرائيلية للانسحاب على أساس تسليم المنطقة لميشيليات لحد العميلة. ولكن بل الذى حدث كان العكس حيث انهارت تلك القوات قيادة وأفرادا وبادر البعض منهم بتسليم أنفسهم والبعض الآخر سارع للفرار واللجوء لإسرائيل. وهنا يجدر التنويه بأن لغة الخطاب الموجهة لأفراد تلك القوات كانت معتدلة وبعيدة عن الإذلال مع صدور تعليمات مشددة بعدم تعرضهم للإيذاء ومع اعتبار بعض العائلات النازحة كانت فى حالة ذعر.. وبالتالى كان الاتجاه السائد طمأنة تلك الطوائف للعودة دون خشية من ثأر أو عدوان مع ترديد أن تطبيق القانون وأحكام القضاء لن يحول دون العفو والتسامح. وهكذا فالاهتمام موجه الى عدم تواصل لجوء أية عناصر لبنانية إلى إسرائيل.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية